

سلاماً يا عراق

## الطرق على أبواب الفساد

■ هاشم العقابي

أحداث ثورة الشعب بمصر، حتى وان هدأت بعد تحقيق أهدافها، سنظل تدفعنا لطرق أبواب كنا من قبل نتحاشاها، على قاعدة "باب التجيك منها ريج سدها واستريج". لكن وكما قال الشاعر طارق ياسين: شلون أسدها وهي باب وهي ريج.

الأبواب التي قصدها المتظاهرون هناك حدودها قبل يوم أو يومين من سقوط مبارك، لم يرشدهم نحوها السياسيون بل قادهم لها حسيم الشعبي. هذا الحس النقي مكنتهم من تخصيص بؤر الفساد التي بتغييرها سيعم الخير وينتشر الشر. لذا سار قسم من المتظاهرين نحو مبنى التلفزيون (الإعلام). وقسم صوب بداية مجلس الوزراء (السلطة التنفيذية) ومجاميع صوب مجلس النواب (السلطة التشريعية) وأخرى صوب قصر الرئاسة (مركز الرئيس). أضف لها مؤسسات المخابرات ووزارة الداخلية (مصدر القمع). تلك هي منابع القهر التي يجب ردم بعضها وتغيير البعض الآخر. المؤسسة الوحيدة التي لم يستهدفها المتظاهرون هي مؤسسة الجيش.

وهذا الاستثناء هو عين العقل والصواب. إنها دروس تعجز كل الكتب التي نظرت أو استنظر للثورات أن تأتي بمثلها. ففيها درس بلغة اللغاة وأتباعهم الذين أوجوا للبسطاء، وغير البسطاء، من الناس بان الثورة الشعبية لا تجلب غير الفوضى والحواسم والعلاسة والبعران. كذلك فيها رد على وعاظ السلاطين الذين يربعون الناس بنحويهم الأبيات والأحاديث النبوية إلى "كيسولات" مخدرة ليصبحوا عبداً أدلاء تحت حجة "وأطعوا أولي الأمر منكم" أو "أن الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها. ويظل الدرس الأهم هو أن الشعب المصري قدم بالصلاوة والصورة تجربة حية تعلم الشعوب المقهورة كيف تنحصر من الظلم والطغيان.

وفي العراق شعب يعاني بألم شديد من أوضاع مريعة. هذه حقيقة لا يستطيع إنكارها إلا من كان منتفعا من باب "مصائب قوم عند قوم فوائد". ومصادر معاناته تأتي من الأبواب ذاتها التي قصدها المنتفضون انطلاقاً من ميدان التحرير بالقاهرة. لذا عليه، كشعب، أن يفهم الدرس المصري جيداً، وإلا فقيه خلل لا محال. إن أهم صفات المريض نفسياً انه لا يتعظ من تجاربه، كذلك الشعب الذي لا يتعظ من تجاربه أو تجارب غيره مريض هو الآخر. وهنا لا بد من المكافحة.

لقد وصف الدكتور علي الوردي الفارق بينه، كعالم عقلائي وموضوعي، وبين غيره من مدعي العلم بمخال دقيق واضح. قال انه لا يرتضي لنفسه أن يكون كالطبيب الذي لا يقول للمريض انك مصاب بالسرطان ويومه بأنه باتم صحة وعافية، مداراة بشاعره، أما هو، فيسوق للمريض انه مصاب بمرض خبيث ويرشده بالعلاج والنصيحة ليعيش أطول فترة ممكنة. طبعا مثل هكذا طبيب سيواجه بتهمة القسوة وربما الخيانة أيضاً، لا بل قد نجد كثيرين يفضلون عليه النوع الأول الذي يكتب على ذقونهم متنعماً بال "كشفية" التي يدفعونها بفخر سينتبهي حتما إلى عزاء قريب جداً، لذا، ومن هذا المنطلق، سامر في الغد ولما بعد إلى الأيام على بعض الأبواب، لأطربها "بهوداً" واحداً بعد آخر.

أتمنى أن أجد خلفها من يسمع ويستجيب، قبل أن يأتي الشعب ليطرقها بعنف وعضب. وعندما سيكون لا خيار أمام أهل الدار غير الرحيل.

# الدايني تنتقد مماثلة التحالف الوطني في حسم مجلس السياسات قيادي في العراقية يدعو علاوي إلى "جلد الذات" قبل الانسحاب من العملية السياسية



□ بغداد/ اياس حسام الساموك

وصف نائب عن القائمة العراقية قيادتها بالمسخة لأعضائها، فيما اعتبر التحالف الوطني تهديداً لقيام علاوي بأنها للاستهلاك فقط. النائب عن القائمة العراقية طلال حسين الزوبعي أكد في اتصال هاتفي مع المدى "أن قائمته بصد اتخاذ موقف مهم تجاه العملية السياسية، مضيفاً أن على القائمة الآن محاسبة نفسها وقادتها قبل أن تتوجه إلى الأطراف الأخرى وتحذرها من الانسحاب من العملية السياسية.

وشدد الزوبعي على ان الذي وصلت إليه قائمته هو بعيد عما كان متفق عليه، موضحاً أن كل الاتفاقات مع الأطراف الأخرى كانت داخل الغرف المغلقة تعقد مع القادة من اجل تحقيق المنافع الشخصية بعيداً عن بقية الأعضاء، ملقياً باللوم على رئيس القائمة العراقية إياد علاوي عما خسرتة القائمة طوال فترة المفاوضات.

بيد أن النائبة عن العراقية ناهدة الدايني اعتبرت تصريحات الزوبعي بأنها تعبر عن رأيه الشخصي وبالتالي له الحرية فيما يقول.

وأوضحت الدايني في تصريح لـ "المدى" أن واحداً من أسباب الخلاف بين القائمة العراقية والتحالف الوطني يكمن في المماثلة بإقرار قانون المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية للأمر قد استغرق وقت طويلاً، مربية عن اعتقادها بعدم اتخاذ قرار انسحاب من العملية السياسية كون العراقية هي جزء من الحكومة وتعمل على خدمة الشعب من مواقعها.

وشخصت الدايني نقاط الخلاف بين العراقية والوطني بثلاث مسائل وهي قانوني التوازن بين المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية فضلاً عن إلغاء قانون المساملة والعدالة، منوهة إلى أن علاوي كان

قد طلب من رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني الحضور لبغداد للإشراف على تطبيق المبادرة كونه صاحبها، ملحمة في الوقت نفسه إلى إمكانية حسم جميع الأمور بمجرد الاتفاق على منصب إياد علاوي. يذكر أن مصادر مطلعة كشفت لـ "المدى" في وقت سابق عن احتمال حضور رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني اللقاء الذي سيجمع رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس القائمة العراقية إياد علاوي.

وأوضحت المصادر انه بات من شبه المؤكد حضور بارزاني إلى هذا اللقاء سيما وأنه اكتمل لتطبيق المبادرة التي تشكلت في ظلها

حكومة المشاركة الوطنية، مبيئة أن هذه الزيارة أجلت وأكثر من مرة قبل التهديد لها من الوفد الكردي الموجود في بغداد. وأوضحت أن الزيارة ستضمّن أيضاً مناقشة كافة القضايا العالقة بين الإقليم والمركز، مشددة على أن اللقاء الثلاثي هذا سيكون الحاسم لحل كافة الأمور العالقة سيما مسألة الوزارات الأمنية والمجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية.

وكان رئيس القائمة العراقية إياد علاوي قد حذر في وقت سابق في كلمة ألقاها بمناسبة انعقاد المؤتمر العام لحركة الوفاق الوطني التي يتزعمها الكتل السياسية من "المماثلة

طائرة أربيل من الأرشيف على المكاسب، نافياً في الوقت نفسه أن تتخذ العراقية مثل هكذا إجراء والتخلي عما حصلت عليه القائمة من مكاسب.

ودعا الأسدي، القائمة العراقية إلى الالتزام بمبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، منتقداً إيائها في مسألة التصويت على قانون مجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية الأمر الذي أدى إلى تعطيله من خلال سرد أمور ونصوص لم يتم الاتفاق عليها مسبقاً، كمسألة التصويت على رئيس المجلس داخل قبة البرلمان وهو أمر لم ينص عليه الاتفاق وإنما يتم التصويت عليه داخل المجلس، مشدداً على القائمة

في تنفيذ بنود مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، مشيراً إلى انه سيتخذ موقفاً حاسماً تجاه العملية السياسية إذا استمرت الكتل السياسية بعدم الالتزام باتفاقيات أربيل السياسية.

من جهته قال النائب عن التحالف الوطني خالد الأسدي، واصفاً علاوي، بأنه اعتاد على أن يكون نقطة سلبية في العملية السياسية. وأضاف الأسدي في اتصال هاتفي مع "المدى" أن تهديدات علاوي بشأن القائمة طلبت من القائمة العراقية باتت جزءاً من الاستهلاك الإعلامي يكون الغرض منه الضغط على الأطراف الأخرى من أجل الحصول

العراقية تريد أن تشكل سلطة رابعة من خلال هذا المجلس، وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً، لافتاً إلى أن أعضاء القائمة العراقية ترغب بأن تلعب دورين وهما المشترك في الحكومة والمعارضة في الوقت عينه، مردفاً أن العراقية تنظر إلى أن العملية السياسية هي لها فقط وليست للعراق.

ويشار إلى أن مصدراً عليماً من داخل الكتلة العراقية كشف أن وزراءها في الحكومة لن يتمطلوا بالقرار الانسحاب على خلفية التهديد الأخير بشأن حسم رئاسة مجلس السياسات الاستراتيجية.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح سابق لـ "المدى" إن الحديث عن انسحاب أعضاء قائمته من التشكيلة الوزارية هو أمر غير صحيح، موضحاً أن أزمة الثقة غير موجودة داخل قائمته فضلاً عن عدم وجودها مع القوائم الأخرى.

وأشار المصدر إلى أن أعضاء القائمة لن ينصاعوا إلى قرار رئيس الكتلة إياد علاوي كون القرار يرتبط بفرض ضغوط في قضية تسفمه (علاوي) رئاسة المجلس والجدل حول تسميته أميناً عاماً له.

وأضاف المصدر أن القائمة العراقية باتت منقسمة إلى ثلاثة أطراف وهي حركة الوفاق التي يقودها إياد علاوي، والفريق الثاني مكون من أسامة النجيفي ورافع العيساوي وصالح المطلك وهو الذي يرفض الانسحاب، أما الفريق الثالث وهو لطارق الهاشمي والذي يعمل على تطوير حزبه الجديد، مؤكداً عزل جمال الكربولي والذي يلفت حوله بعض النواب كونه أكثرهم اعتدالاً وأردف المصدر أن أغلب البرلمانيين من قائمته هم اليوم أشبه بالبيانق في لعبة الشطرنج تستخدمهم القائمة في لعبة تحقيق أهداف قادتها، مربية عن حزنه لما وصل إليه الأمر كون أغلب القادة السياسيين في القائمة العراقية يبحثون عن المصالح الضيقة.

## معدل البطالة في العاصمة يصل إلى ٢٤ بالمئة

# مستشار للمالكي: بفسداد أفضل حالاً من المحافظات

وكانت محافظات كربلاء والنجف وواسط وميسان والبصرة ونيوى والديوانية وكركوك وبابل والأنبار، فضلاً عن مناطق من العاصمة بغداد شهدت أمس الأول، احتجاجاً على سوء الخدمات المقدمة للمواطنين، محلين الكتل السياسية مسؤولية تردّي واقع الخدمات، بينما طالبوا البرلمان العراقي بالعمل على تخفيض رواتب أعضائه التي تقدر بـ ٢٨ ألف دولار شهرياً لكل عضو، ورواتب المسؤولين في الحكومة، والقضاء على الفساد الإداري في الدوائر والمؤسسات الحكومية، كما احتجوا على نقص مواد البطاقة التموينية.

الوضع الاقتصادي في البلاد، على حد تعبيره، وشدد النائب أحمد العلواني على اعتماد حلول جذرية لتوفير الخدمات والموائد الغذائية للمواطنين. من جهته، قال النائب عباس البياتي إن الحكومة بصدد تبني خطة لخفض مستوى الفقر في العراق، داعياً الكتل السياسية للمساهمة في حل المشاكل الاقتصادية. وشهدت العاصمة بغداد ومدن عراقية أخرى مظاهرات احتجاج تطالب الجهات الرسمية بتوفير الخدمات ومعالجة مشكلة البطالة.

بشكل كبير من الدول المجاورة، وأظهرت نتائج مسح أجرته مؤخراً وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق، أن معدل البطالة بين البغداديين بعمر ١٥ عاماً أكثر بـ ٢٤,٩٪ لكلا الجنسين. ويبلغ كثل برلمانية قد طالبت الحكومة بإجراء إصلاحات اقتصادية لتحسين الوضع المعيشي للمواطنين. وشدد النائب محمد إقبال على ضرورة تخفيض أسعار المواد الغذائية ومشتقات النفط في ظل اندحار فرص العمل وتآرجح

وتابع أن "تخمينه الجانب الاقتصادي في بغداد إلى مستوى أفضل يتطلب جهوداً حثيئة من قبل الحكومة ومؤسساتها ومن قبل القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني". وأوضح أنه "حسب الدراسات الموجودة فإن الوضع الاقتصادي يختلف بنسبة كبيرة في المناطق البعيدة عن مركز العاصمة الأمر الذي ستركز عليه الحكومة في المرحلة المقبلة". ينكر أن العاصمة بغداد فيها ما يقارب ١٠٩ مصانع كبيرة ومتوسطة غير أن الكثير منها توقف بسبب تدفق البضائع

□ متابعة/ المدى

أكدت الحكومة أن الوضع الاقتصادي في بغداد أفضل بكثير عن الوضع الاقتصادي في باقي المحافظات خلال العامين الأخيرين. وقال المستشار سلام القرشي لوكالة "بغداد بوست" إن "الوضع الاقتصادي في بغداد من ناحية عمل القطاع العام والخاص في المؤسسات الإنتاجية ومن البنية الاقتصادية من مصارف وشركات تجارية فإنها أفضل بكثير من الواقع الاقتصادي في باقي المحافظات العراقية".

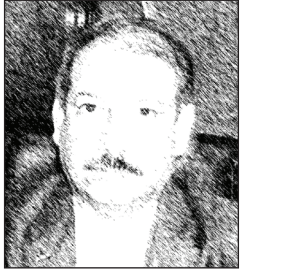
## تكثيف التعاون العسكري تمهيداً للانسحاب

## العراق يريد مصادر تسليح متنوعة لكن واشنطن تريد الاحتكار

قال النائب عن التحالف الوطني عدي عواد: يجب وضع حلول واقعية ومقنعة للشعب العراقي خلال الصيف. مبيناً انه إذا جاء الصيف والكهرباء على وضعها الحالي سؤواجه ثورة شعبية تضاهي مصر وتونس، موضحاً أن الحكومة تريد أن تنصّب غضب الشارع العراقي من خلال تخفيض رواتب الرئاسات.



عدي عواد



محمد الخالدي



مهدي العلاق

القواتية الجديدة، مضيفاً ان عدداً منها وصلت على ان تصل القبية: "أبرز ما في الصفقة شراء دبابات M١ أبرامز التي تستخدمها نحن في قواتنا المسلحة في الولايات المتحدة، ان الحكومة العراقية طلبت شراء ١٤٠ قطعة منها لاستخدامها في الفرقة التاسعة وقد وصلت ٧٥ منها والتدريب عليها متواصل في قاعدة بسمايا".

ومن المقرر أيضاً تزويد العراق بـ ١٥ سفينة خفر سواحل قادرة على تقديم العون للسفن الباقية العاملة في المياه العميقة دون الحاجة إلى العودة إلى الميناء لتلقي تلك المساعدات وهو ما سيعزز القدرات البحرية في حماية المياه الإقليمية ومنصحات النفط العملاقة.

ويؤكد أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد الدكتور علي الجبوري أهمية التعاون التسليحي بين العراق والولايات المتحدة لما تتميز به منظومات التسليح الأميركية من سمعة دولية إلا انه يحتفظ على الاقتصاد عليها، أما عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب حامد المطلك فقد تحفظ على قيمة الصفقة والبالغة ١٣ مليار دولار، في حين أكد الدكتور الجبوري أن المبلغ طبيعي نظراً للدمار الذي لحق بقدرات العراق التسليحية والمؤسسية العسكرية برمتها.

الجديدة، الأمن ضروري لاستمرار التقدم لكنه لم يخف في الوقت نفسه مخاوفه من تدهور الوضع الأمني في العراق بسبب وجود جماعات متشددة:

"الوضع الأمني استمر في التحسن ولكن بقيت هناك عقد قد تستمر طبقاً لأوضاع العراق إلى العام كوجود جماعات متشددة سنية مثل القاعدة ستواصل استهداف الحكومة العراقية والقوات الأمنية والمدنيين العزل من اجل لفت الانتباه إليهم وإعطاء الانطباع بان القوات الأمنية غير قادرة على توفير الأمن للشعب العراقي". وفي هذا الصدد أكد الجنرال أوستن أيضاً أن العراق سوف لن يكون قادراً على الدفاع عن سيادته: "العراق سوف لن يكون قادراً على الدفاع عن سيادته لبعض الوقت وهو بحاجة إلى تطوير قدراته العسكرية التدريبية والتسليحية والاستخباراتية، والحكومة العراقية والسفارة والقوات الأميركية تعمل معا بشكل مكثف لتحقيق هذا الأمر والانتقال إلى المهام المدنية، وهناك مكتب مشترك في مبنى السفارة يعمل على تنظيم هذه الدورات التدريبية وتنفيذ برنامج تسليح وتدريب بقيمة ١٣ مليار دولار مع الحكومة العراقية".

ويواصل العراق تعزيز قدراته العسكرية البرية والجوية والبحرية من خلال صفقات

ويقال المتحدث باسم القوات الاميركية في العراق الجنرال جيفري بيوكانن في تصريحات خاصة بإذاعة العراق الحر إن برنامج تسليح العراق لم يبدأ الآن مع صفقة الثلاثة عشر مليار دولار بل سيقبها مساعدات عسكرية أميركية للعراق من أموال الولايات المتحدة بقيمة ٢٢ بليون دولار شملت نواح عدة.

وصف الجنرال بيوكانن برنامج الحكومة العراقية للتسليح الجديد مع الولايات المتحدة بالكبير والطموح، ويشمل جميع أنواع الأسلحة البرية والجوية والبحرية ولا يقتصر على الأسلحة والمعدات، بل يشمل أيضاً النخيرة والتدريب والصيانة. وقال الجنرال بيوكانن بشأن القدرات البرية أن دبابات أبرامز هي من أبرز سمات صفقة التسليح الأميركية العراقية نظراً لقدراتها

□ متابعة/ المدى

وما تبع سقوطه عام ٢٠٠٣ من إجراءات حل الجيش. ومع بداية العام الجاري الذي هو العام الأخير لبقاء القوات الأميركية القتالية في العراق كشفت الإدارة الأميركية جهودها العسكرية والمدنية الدبلوماسية والتشريعية تمهيداً لسحب ما تبقى من تلك القوات وتسريع وتيرة تعزيز القدرات العسكرية والأمنية العراقية. ويقول تقرير لإذاعة العراق الحر أمس انه على الرغم من بقاء الحكومة العراقية الجديدة دون وزير للدفاع حتى الآن بسبب الخلافات بين القوى السياسية، إلا أن الإدارة الأميركية واصلت نشاطها باتجاه نقل السلطات الأمنية والدفاعية للجانب العراقي، وعقدت من أجله جلسات في الكونغرس للاستماع إلى العسكريين والدبلوماسيين الأميركيين العاملين في العراق لإطلاع على حقيقة الأوضاع. وقد طمأن قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال جيمس لويد أوستن قيادة بلاده في واحدة من تلك اللقاءات في واشنطن أخيراً بان الوضع الأمني الداخلي في العراق يتحسن بشكل تدريجي: "الوضع الأمني في العراق تحسن تدريجياً خلال السنوات القليلة الماضية كما تراجععت الحوادث الأمنية العام الماضي بنسبة ٢٥ في المائة وهذا الوضع مستمر منذ تشكيل الحكومة